الرثاء الحسيني في إيران لم يكن يوماً مجرد طقس ديني، بل تحوّل إلى أداة مقاومة ثقافية ضد الظلم، حيث تُستحضر مظلومية الإمام الحسين(ع) في مواجهة الطغيان، ووسيلة تربية روحية، تُعلّم الصبر، الكرامة، والوفاء، وكذلك لغة عالمية، تُستخدم لنقل رسالة عاشوراء إلى الشعوب الأخرى

الموسيقى العاشورائية في صوت مصطفى راغب

المراثي الحسينية في إيران.. صوت الوجدان وذاكرة الطف

حين يتحول الحزن إلى فنٍّ جماعي

الوفاق/ منذ أن ارتفعت راية الإمام الحسين(ع) في كربلاء المقدسة، لم تعد المراثي مجرد كلمات تُقال، بل تحوّلت إلى طقسٍ ثقافي عميق، يُعيد تشكيل الوجدان الجمعي، ويُجسّد الحزن كقيمة روحية وفنية. في إيران، حيث تداخلت التقاليد الشعبية مع الإرث الموسيقي الفارسي، نشأت مدارس فنية فريدة في أداء الرثاء الحسيني، تُنشد في الحسينيات، المساجد، والساحات العامة، وتُعبّر عن الحزن، الفداء، والولاء، بلغة الشعر والنغم والدمعة.

الرثاء الحسيني والأداء الفني

الرثاء في إيران لا يُؤدى ارتجالاً، بل يُبنى على أسس موسيقية دقيقة، حيث يستخدم عدة مواضيع منها:

- الشعر الفارسي الكلاسيكي والمعاصر، خاصة قصائد الرثاء والوجد.
- المقامات الموسيقية الإيرانية مثل «أصفهان»، «ماهور»، و«شور»، التي تُضفي طابعاً روحياً على الأداء.
- الإيقاع الجماعي، حيث يشارك الجمهور في اللطم والردّ الصوتي، مما يُحوّل المجلس إلى مشهد تفاعلي حيّ. ويُعدّ الرثاء الحسيني في يزد، كاشان، ومشهد من أبرز النماذج التي جمعت بين الطرب الروحي والالتزام العقائدي.

المراثي.. سردية الطف بلغة الشعر

المرثية الحسينية هي فن شعري أو نثري يتناول مأساة كربلاء ورثاء الإمام الحسين(ع) وأهل بيته وصحبه، حيث يذكر فيه الشاعر مقتل الإمام الحسين(ع) وأهل بيته وأصحابه، معبرًا عن الحزن والألم لفقدانهم.

المراثي تُعدّ العمود الفقري لمجالس العزاء، وهي تُروى بصيغ متعددة منها:

- المقتل الشعري: سرد واقعة عاشوراء بأسلوب شعري مؤثر.
- النوح الجماعي: حيث يُردّد الجمهور أبياتاً حزينة بصوت واحد.
- المراثي المسرحية: تُؤدى في «التكيات» عبر تمثيل واقعة الطف، وتُستخدم فيها الأزياء، الموسيقى، والحوار الدرامي.

وقد تطوّرت هذه المراثي عبر العصور، بدءاً من «روضة الشهداء» في القرن العاشر الهجري، وصولاً إلى أعمال حديثة تُستخدم فيها تقنيات صوتية وموسيقية متقدمة.

الفن العاشورائي كأداة مقاومة

الرثاء الحسيني في إيران لم يكن يوماً مجرد طقس ديني، بل تحوّل إلى أداة مقاومة ثقافية ضد الظلم، حيث تُستحضر مظلومية الإمام الحسين(ع) في مواجهة الطغيان، ووسيلة تربية روحية، تُعلّم الصبر، الكرامة، والوفاء، وكذلك لغة عالمية، تُستخدم لنقل رسالة عاشوراء إلى الشعوب الأخرى، عبر الترجمة، الموسيقى، والمسرح.

حين يتكلم الفن بلغة الامام الحسين(ع)

في زمن تتقاطع فيه الأصوات بين الحداثة والهوية، وبين الإيقاع والرسالة، يبرز الفنانون الذين لا يكتفون بالغناء، بل يُحوّلون الصوت إلى وسيلة تواصل روحي وثقافي. من هؤلاء الفنان مصطفى راغب، الذي جمع بين الموسيقى العصرية والرثاء الحسيني، ليُعيد تعريف العلاقة بين الفن والمقاومة، وبين اللحن والولاء.

في حوارٍ مع صحيفة «إيران»، يتحدث راغب عن تجربته في مدح أهل البيت(ع)، وعن رؤيته الفنية لنقل ثقافة عاشوراء إلى الجيل الجديد، بأسلوب يجمع بين الأصالة والتجديد، وبين العلم الموسيقي والعاطفة الدينية.

جذور الرثاء في حياة راغب

يروي راغب أن علاقته بالرثاء بدأت منذ الطفولة، حين كان والده عضواً في هيئة عزاء بمدينة يزد، ما جعله ينشأ في أجواء نوحية وروحية. يرى أن الرثاء اليزدي ليس مجرد أداء شعبي، بل فنٌّ طقوسي له قواعده الجمالية، ويعتبره امتداداً لفنٍّ أصيل يجب الحفاظ عليه وتطويره.

الرثاء علمٌ وفنٌّ موسيقي

يؤكد راغب أن الرثاء ليس مجرد تلاوة، بل علمٌ قائم على قواعد موسيقية دقيقة. يشير إلى أن حتى تلاوة القرآن الكريم تستند إلى مقامات موسيقية عربية تتقاطع مع المقامات الإيرانية، مثل مقام «نهاوند» الذي يُقابل «أصفهان»، و«عجم» الذي يُقابل «ماهور». ويشدد على ضرورة أن يكون المداح ملمّاً بهذه المقامات، وأن يُتقن فنّ التلحين والتوزيع الصوتي.

الشعر واللحن.. مفاتيح التأثير

يرى راغب أن جذب الجيل الجديد إلى الرثاء الحسيني يتطلب استخدام شعرٍ فاخر، ولحنٍ مناسب، وإيقاعٍ متنوع، دون التفريط بالأصالة. ويؤكد أن جمهور يزد تحديداً يتمتع بذائقة موسيقية عالية، ما يجعل مهمة المداح أكثر تحدياً. لذلك، يبدأ التحضير لشهر محرم قبل أشهر، ويستغرق التنسيق بين الشعر واللحن والتدريب الجماعي أحياناً ثلاثة أشهر كاملة.

من الرثاء إلى المسرح

في خطوة جريئة، قدّم راغب قبل عامين حفلة موسيقية عاشورائية بعنوان «جهارپایه عشق» أي «ألأطراف الأربعة للحب» في برج ميلاد بطهران، مجاناً للجمهور. استخدم فيها آلات متنوعة مثل الغيتار الكهربائي والبيس والفيولنسل إلى جانب الآلات التقليدية، ليخلق عملاً فنياً عابراً للحدود، يُخاطب كل الأذواق، ويُجسّد رسالة عاشوراء بلغة الفن.

الرثاء بين التعبير والاحتجاج

يُفرّق راغب بين الرثاء العاشق والرثاء الاحتجاجي، ويعتبر أن استخدام الشعر الاعتراضي في سياق العزاء الحسيني يُفقده طابعه الروحي. ويقترح أن تُنتج هذه الأعمال في مناسبات أخرى، كأعمال موسيقية مستقلة، دون أن تُخلّ برسالة الحزن والمظلومية التي يجب أن تُنقل في أيام محرم.

الموسيقى كاستراتيجية عاشورائية

يرى راغب أن الموسيقى تُعد من أقوى أدوات نشر ثقافة عاشوراء عالمياً، خاصة إذا اقترنت بأفكار جديدة وتوزيع احترافي. ويعتبر أن اختيار الشعر المناسب، والتلحين الذكي، والتواصل مع الجمهور، كلها عناصر تجعل من الفن وسيلة استراتيجية لنقل رسالة الإمام الحسين(ع) إلى العالم.

وجوه من نور على جدران طهران

«أطفال السماء».. نُصب من قلب الألم ينبض بالفن

الوفاق/ استضافت ساحة «هفت تير» وسط طهران مراسم افتتاح النُصب التذكاري «أطفال السماء»؛ وهو عمل فني صُمّم تكريماً لشهداء الهجمات الأخيرة التي شنّها الكيان الصهيوني، وتوثيقاً لسردية المقاومة في إطار خالد من الفن والإنسانية والتاريخ.

حضور وطني في لحظة وفاء

شهدت المراسم حضوراً واسعاً من عائلات الشهداء، المسؤولين المحليين، الفنانين، وسكان العاصمة، فتحوّلت الساحة إلى مشهد مهيب من الوفاء الوطني وتجديد العهد مع الحقيقة.

في ليلة الجمعة، تحوّلت ساحة «هفت تير» إلى نقطة التقاء بين الدموع، الفخر، والوعي. وقد أُقيم النُصب بهدف إحياء ذكرى شهداء الهجمات الصهيونية الأخيرة، وعكس الجرائم المرتكبة بحق المدنيين الإيرانيين، بحضور عائلات الشهداء، كبار مسؤولي المدينة، أعضاء مجلس طهران البلدي، فنّانين، صحفيين، وأهالي العاصمة.

السرد في الأشياء، والصورة في الدموع

في الأجواء الطقسية للمراسم، دخلت عائلات الشهداء المفجوعة إلى موقع النُصب حاملين ذكريات بسيطة لكنها مؤلمة، مثل الصور، الدفاتر، الملابس، الأحذية، والقلائد الخاصة بأحبّائهم. كل قطعة كانت وثيقة حيّة عن الحياة والشهادة، ودليلاً على أن الظلم والعظمة يمكن سردهما من خلال أبسط مظاهر الإنسانية.

في أحد أكثر المشاهد تأثيراً، وقفت عائلة الشهيد المسعف في الهلال الأحمر بجانب سيارة إسعاف محترقة، حيث استُشهد ابنهم داخلها. الأم، الأب، والزوجة، غارقون في البكاء، نثروا زهوراً ذابلة على جسد السيارة الحديدي. كان المشهد مؤلماً لدرجة أن الحضور، والمصورين، والصحفيين تأثروا بشدة بهذا الوداع الصامت والمفجع.

اللقاء الأول مع صور الأحبّة

في اللحظات الأولى لدخول العائلات إلى ساحة المراسم، أدى عرض صور الشهداء على الشاشة الكبيرة إلى ردود فعل عاطفية قوية. بعض العائلات أصابها الذهول، الحزن، والدموع عند رؤية وجوه أحبّائهم. الجدة، الأم، والأخت لشهيدة شابة، عانقن بعضهنّ فور رؤية صورتها؛ وكأن الزمان والمكان توقّفا لتفتح الذاكرة جرحاً حياً.

العرض المسرحي.. الحقيقة على خشبة المدينة

تضمّن البرنامج عرضاً مسرحياً في الشارع، جسّد مشهد انفجار سيارة إسعاف الهلال الأحمر والهجوم على سجن إيفين. كانت هذه العروض سرداً مباشراً ومؤلماً للواقع المرير في الأيام الأخيرة، حيث جسّد الممثلون دور الناجين والمسعفين، ونقلوا صرخة المظلومين إلى وجدان الجمهور.

من توثيق التاريخ إلى استمرار المقاومة

في كلمته، وصف علیرضا زاکانی، رئيس بلدية طهران، الهجمات الأخيرة بأنها «دفاع مقدس ثانٍ»، وأكد على ضرورة إحياء ثقافة التضحية في الفضاء الحضري.

وقال: «هذا النُصب ليس مجرد بناء، بل هو رمز لإرادة شعب يصنع الأمل من قلب النار، ويكتب سردية الصمود من عمق الجراح.»

كما أعلن مهدي شمران، رئيس مجلس طهران البلدي، عن خطة لإنشاء متحف المقاومة الوطني، لتوثيق جرائم الكيانين الصهيوني والأمريكي في إيران، وليكون منصة توعوية للأجيال القادمة.

تكريم الفن الشعبي المقاوم

تم تكريم الفنان سيد علي ميرفتاح، الذي قام بطباعة صور الشهداء على جدران المدينة باستخدام تقنية «الشابلون»، بحضور رئيس البلدية. وكان هذا التكريم تجسيداً لإحترام الفن الشعبي؛ الفن الذي يصرخ من الأزقة بصوت المقاومة، ويحفظ ذاكرة المدينة حيّة.

لحظات إنسانية لاتُنسى

في ختام المراسم، تم تكريم عائلات الشهيد نيما رجب بور، الشهيدة زهرا شمس، الشهيد مجتبى ملكي، وعائلة الإخوة ناصر خمسه. كل لحظة تكريم كانت مزيجاً من الحزن والعظمة؛ الأمهات يحملن صور أبنائهن، الآباء بنظراتهم الثابتة، والأخوات بدموعهن الهادئة، وكأن جزءاً من أرواح أبنائهم قد أُودع في هذه الساحة.

الموسيقى والنور

في اللحظات الأخيرة من الليل، عزفت الأوركسترا السيمفونية مقطوعة «إيران سرفراز» أي «إيران الشامخة»؛ لحنٌ وطني امتزج بصوت الآلات وبكاء الحاضرين.

النُصب التذكاري «أطفال السماء» لم يكن مجرد رمز حضري، بل قطعة من الذاكرة الوطنية؛ علامة على حقيقة حيّة في قلب المدينة.

في تلك الليلة، لم تكن طهران مجرد مضيفة لمراسم، بل كانت لسان حال شعبٍ أعلن بلغة الفن، ودموع الأمهات، وثبات الآباء: لن ننسى، لن نتراجع، وسنواصل السرد.

منافسة أفلام وثائقية عن الحرب المفروضة الـ١٢ يوماً

نشر دعوة مهرجان «سينما الحقيقة»

الوفاق/ تم نشر دعوة المشاركة في الدورة التاسعة عشرة من مهرجان إيران الدولي للأفلام الوثائقية «سينما الحقيقة»، مع إضافة قسم جديد بعنوان «إيران»، إلى جانب أفلام الطلبة ومسابقة التصوير الفوتوغرافي.

وتتضمن أقسام المهرجان: المسابقة الوطنية، المسابقة الدولية، جائزة الشهيد آويني، القسم التنافسي «إيران»، مسابقة أفلام الطلبة، مسابقة التصوير الفوتوغرافي بعنوان «النظرة الوثائقية»، الصورة كقصة»، الأقسام غير التنافسية، الفعاليات البحثية والتعليمية، والتكريمات. ويُشترط في الأعمال المشاركة في المسابقة الوطنية ألا تكون قد عُرضت سابقاً على التلفزيون، أو في دور العرض العامة، أو عبر شبكات العرض المنزلي، أو في مهرجانات داخلية أخرى.

قسم «إيران»

القسم التنافسي الجديد «إيران» يُقام لأول مرة ضمن إطار المهرجان، ويُخصص لعرض أفلام وثائقية تتناول تجربة الهجوم الذي شنّه الكيان الصهيوني على إيران، وما خلّفه من آثار اجتماعية ونفسية وثقافية، وذلك من منظور إنساني، ووطني، وواقعي. ويركّز هذا القسم على الروايات الشعبية، والمقاومة المدنية، والتضامن الاجتماعي، والحياة اليومية في ظل الأزمة. يُمكن للراغبين في المشاركة التسجيل ورفع أعمالهم عبر الموقع المخصص، وذلك من أواخر يوليو حتى منتصف سبتمبر ٢٠٢٥.

تجدر الإشارة إلى أنه ستُقام الدورة التاسعة عشرة من مهرجان «سينما الحقيقة» في نوفمبر القادم، بإدارة محمد حميدي مقدم.

أخبار قصيرة

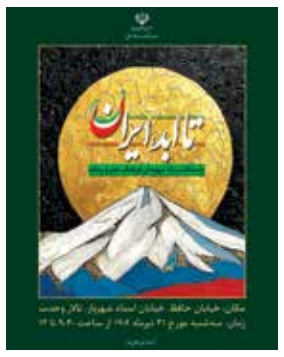

إقامة برنامج «إيران إلى الأبد» في طهران

الوفاق/ يُقام البرنامج الوطني الخاص «إيران إلى الأبد» صباح غد الثلاثاء ٢٢ يوليو في قاعة وحدت لتكريم شهداء الثقافة والفن والإعلام في الحرب المفروضة التي استمرت ١٢ يومًا ضد الكيان الصهيوني.

ستُقام هذه المراسم الوطنية برعاية وزارة الثقافة، وبحضور نخبة من المسؤولين والفنانين والكتاب والمؤسسات القرآنية وأعضاء المراكز الثقافية والفنية في المساجد والمثقفين والإعلاميين، لتكريم شهداء الثقافة والفن.

يُجسّد هذا الحفل التضامن الثقافي للأمة الإيرانية في تلك الحقبة التي تعرضت فيها البلاد لأشدّ هجمات الأعداء، حيث برز أبناء هذا الوطن المثقفون بشجاعةٍ ودون أي تحفّظ.

سيُصاحب برنامج «إلى الأبد يا إيران» عروضٌ فنيةٌ وأدبيةٌ وشعائريةٌ تُقدّمها شخصياتٌ بارزةٌ في الثقافة والفن في البلاد تخليدًا لذكرى الشهداء وأسمائهم.

نداء وطني للمشاركة في حملة «أنشد أي إيران»

الوفاق/ أطلق القسم الثقافي والفني في منظمة التعبئة نداءً وطنياً للمشاركة في حملة «أنشد أي إيران» الوطنية.

يُمثل هذا الحدث الثقافي فرصةً فريدةً للفرق الإنشادية في جميع أنحاء البلاد لإبراز قدراتها الفنية ومشاركة جمال الموسيقى والإنشاد في أجواءٍ تفاعليةٍ وحيوية.

تفاصيل المشاركة في الحملة

- **الجمهور:** جميع الفرق الإنشادية في جميع أنحاء البلاد.
- **كيفية المشاركة:** أداء نشيد # أنشد أي إيران في جلسة هانغ آوت (عروض عفوية وشعبية) وإرسال فيديو مدته ١٠٠ ثانية لأداء الفرقة.
- **كيفية تقديم الأعمال:** حمّل الفيديو على قناة فتح قليهاي في محافظتك واستخدم هاشتاغ #غناء_إيران.
- **آخر موعد لتقديم الأعمال:** حتى ١٠ أغسطس.

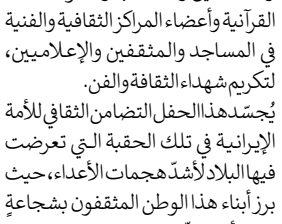

المواهب القرآنية العراقية تشارك في محفل قرآني بقم المقدسة

شهدت مدينة قم المقدسة إقامة محفل قرآني بمشاركة مجموعة من طلبة المواهب القرآنية العراقية المنضوين ضمن البرنامج التطويري الثامن الذي ينظّمه ويشرف عليه مركز التبليغ القرآني الدولي في العتبة الحسينية.

كما قدّمت فرقة المواهب القرآنية أنشودة دينية لاقت تفاعلاً واسعاً وإشادة من الحضور وإدارة المحفل.

واختُتمت الأمسية القرآنية بزيارة جماعية إلى حرم السيدة فاطمة المعصومة (س) في أجواء إيمانية، عبّر خلالها المشاركون عن امتنانهم لهذه الفرص الروحية والعلمية التي توفرها العتبة الحسينية المقدسة.